



الاعتقاد بتفسير الاحلام والتنبؤات

لدى طلبة الجامعة

أ.م.د. أركان سعيد خطاب أ.م. مازن كامل غرب أ.م.د. سهام مطشر معيجل

جامعة بغداد

مركز البحوث التربوية و النفسية

الملخص :-

تعد الامة الاسلامية من اكثر الامم اهتماماً بالاحلام ، وذلك لما اشتمل عليه مصدر التشريع (القرآن الكريم والسنة المطهرة) من نصوص واضحة عنها ، وعلى رأس تلك النصوص نزول سورة قرآنية كاملة هي سورة يوسف (ع) وقصته التي كانت الرؤيا هي المحور التي دارت حولها الاحداث في آياتها ، حيث كانت البداية من رؤية الكواكب الأحد عشر والشمس والقمر وما ترتب عليها من ردة فعل أخوة نبي الله يوسف (ع) معه .

اما في السنة المطهرة ، فالاحاديث في الرؤى والاحلام عديدة ، وكلها تشير الى ان الرؤيا وحي صادق من الله تعالى ، ومن اشهر الاحاديث في ذلك هو قوله (ص) "رؤيا المؤمنين جزء من ستة واربعين جزء من النبوة " ، ومن الجانب الديني يمكن تقسيم الانواع الى رؤيا طيبة ورؤيا سيئة فضلاً عن اضغاث احلام .

اما في الطب النفسي فتعد الاحلام نشاطاً فسيولوجياً دورياً يحدث بانتظام تام في ما يسمى بالنوم النقيض ، اي النوم المصاحب لحركة العين السريعة ، وقد اظهرت الابحاث الحديثة ان هناك انواعاً اخرى من الاحلام تحدث في النوم الهادىء ، وعلى ذلك فقد اختفت او كادت تختفي الصور الرومانسية للحلم كمحقق للآمال ومخرج للمكبوت وتعبير عن اللاشعور .

ومن الناحية النفسية فان الاحلام مرت بثلاث مراحل رئيسية :

الاولى : مرحلة اعطاء معنى لكل شيء ، فالبحر في الحلم يعني الخير ويعني الشر .

الثانية : وتسمى المرحلة الفرويدية وتعبر عن غريزتي البقاء والسيطرة او القوة .

الثالثة : المرحلة القائمة على اسس علمية ويتزعمها " كارل يونغ " الذي يؤكد انه لا يمكن تفسير الاحلام الا بعد التعرف على الانسان نفسه وظروف نشأته وهذا هو اصح التفاسير ، وتفسير

الاحلام علم معترف به في الغرب ويتم تدريسه في الجامعات .



ان اهمية هذه الدراسة تكمن في انها تساهم في الكشف عن درجة شيوع الاعتقاد بتفسير الاحلام والتنبؤات فضلاً عن الكشف عن اكثر المفسرين شيوعاً والذين يعتقد بهم طلبة جامعة بغداد وبصحة تفسيراتهم في الوقت الذي انتشرت فيه البرامج الاذاعية والتلفازية ومواقع التواصل الاجتماعي والتي تهتم بتفسير احلام الحالمين واستغلالهم تجارياً .

واظهرت نتائج البحث ان النسبة الاكبر من طلبة جامعة بغداد لا يؤمنون بالتنبؤ بالاحداث وفقاً للاحلام والرؤيا اذ كانت نسبة غير المؤمنين بذلك 56% مقابل 43% يؤمنون بها ، ثم اظهر البحث بعض المفسرين المعتمدين من قبل طلبة الجامعة .

كما قدم الباحثون بعض المقترحات والتوصيات منها :

1. بالرغم من ان اقل من نصف الطلبة يعتقدون بالاحلام ، الا انها نسبة لا يستهان بها في مجتمع الطلبة والذين يعدون قادة المستقبل وبناء الوطن ، لذا يجب توعيتهم حول اهمية الاعتماد على الجهد الذاتي والتخطيط المنطقي لتحقيق اهدافهم والابتعاد عن الغيبات .
2. عدم تركيز الاعلام على عرض تفسيرات المفسرين وخاصة ممن يتسمون بالنزعة التجارية .
3. اجراء مثل هذه الدراسات بشكل اوسع وعلى عينات اكبر .
4. اجراء مثل هذه الدراسات ومعرفة ارتباط الاعتقاد بتفسير الاحلام بمتغيرات ديموغرافية اخرى كالجنس والتخصص فضلاً عن المتغيرات الشخصية كقلق المستقبل وغيره .

ABSTRACT:-

The Muslim nation is considered one of most interested nation in the topict of dream, and because, of the clear texts existed in the source of legislation (Qur and sunnan) and on top of those texts is the Quranic surah of the prophet Yusuf and his story, which was the centerpoint that events revolved around.(peace up on him)

Where it begun whith seeing eleven cleven plants, the sun and the moon and the ensuing reaction of prophat Yusuf (peace up on him)with him as for sunnah, the ahadeth in dreams are many all of which indicate that same dreams are inspired by God.

But in psychiatry dreams are physiology activity happens regularly fully in the so – called sleep – contrast that is the sleep as sociated with rapid eye movement, Recent research has show that there are other types of dreams occu in calm sleep.



The importance of this study lies in contribution to the detection of the prevalence degree of the belief the interpretation of dreams and forecasts as well as the disclosure of more in the most common interpreters three students at the university of Baghdad that the believe in.

Reseachers also presented some proposals and recommendations, including

1. Despit the fact that less than half of the studerts believe in dreams, but it is asignificant proportion of students in the community and who are the future leaders and builders of the nation, so you must make them aware about the importance of relying on self – effort and plan rationally for achieving thire goals and stay away from superstition.
2. Let the media away from presenting the interpretation of the interpreters, especially those who are swindlers.
3. Conduct such studies on wider and larger samples.
4. Conduct such studies and identily the nalational leew the belive and dreams interpralion and other demographic variables, such as gender, specialigation, as well as personal varialdes.

See a link to believe the interpretation of dreams other demographic variables, such as race and specialization as well as the personal variables anxiety of future.

الفصل الاول

مقدمة : -

التفكير بصورة عامة هو قدرة عقلية ترتبط بادراك العلاقات المنطقية بين المقدمات والنتائج وبين الخاص والعام وبين التشابه والاختلاف .

ويختلف الافراد في قدرتهم على التفكير نظراً لما يستخدمونه من عدد من الافكار في وقت واحد ، رغم التطور التكنولوجي والتقدم العلمي الهائل وانتشار التعليم بين افراد المجتمع تقديراً منهم لقيمة التعليم واهميته والارتقاء الى اسنى مكانة تليق الانسان ورغم كل ذلك الا ان الامر لا يخلو من وجود بعض الافراد الذين ما زالوا يشجعون بعض الخرافات والاعتقادات البالية



التي بنيت على اساس غير منطقي او غير عقلي فكانت تسود المجتمع العربي عامة في حين انها لا اساس لها من الصحة وما جاءت الى حيز الوجود الا نتيجة للعجز عن التدليل والتفسير المنطقي للاشياء والاحداث في البيئة المحيطة (كسر ، 1998) .

والخرافة هي اعتقاد او فكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعي بل تتعارض معه ولكن ليس كل اعتقاد او فكرة تتعارض مع الواقع الموضوعي تعتبر من الناحية العلمية خرافة ولكن يشترط في هذا الاعتقاد ان يكون له صفة الاستمرارية ، فهو ليس مجرد خاطر طارئ لموقف وقتي او تفسير عارض لظاهرة عرضية بل له وظيفة في حياة من يؤمنون به ويستخدمونه في مواجهة بعض المواقف وفي حل بعض المشكلات الجانبية (اعزوزة) ب.ت)

ونتيجة لهذا التقسيم اتخذت الاعتقادات مساراً علمياً تجريبياً للتحقق من مدى ديمومتها واستمرارها ، ومن هذه الاعتقادات هي الرؤى والاحلام والتي صاحبت الانسان منذ بدء الخليقة والذي اعتقد بان هذه الاحلام تحصل عنده بسبب تدخل الآلهة او الشياطين ففي نظره ان هؤلاء وحدهم قادرين على فعل الاعاجيب ولذلك خلص الانسان البدائي الى الاعتقاد بالوظيفة الكبرى للاحلام ودورها في كشف حجاب الغيب .

ومن نتائج هذا الاعتقاد ان الانسان البدائي لم يعد يفرق بين الافعال الواقعية والافعال المنامية (ان صح التعبير) ، فقد تجد رجلاً من البدائيين يتخاصمان خصاماً عنيفاً من جراء حلم رآه احدهما والناس يعتبرون ذلك امراً طبيعياً لا داعي للعجب منه (الشافعي ، ص 34) .

وعند دخول الشعوب القديمة مرحلة التمدن البدائي كان تقديس الاحلام باعتبارها مصدراً للالهام احد المكونات العقائدية والفكرية لتلك المجتمعات ، حتى ان البابليين كان لهم اله خاص بالاحلام اسمه (ماخر) ولم يختلف المصريون عنهم اذ كان اسم اله احلامهم (بس) وقد نشرت صورته على الوسائد التي ينامون عليها استجاباً للحلم السعيد (الطويل ، ص 112) .

وقد اكد ذلك كله القرآن الكريم حيث اشار الى تأويل الرؤيا التي اوصلت النبي يوسف (ع) الى مركز عزيز مصر .

ولم يختلف الاغريق والرومان عن البابليين والمصريين في هذه الناحية حتى انهم كانوا ينامون في معابد خاصة اعدت لتلقي انباء الغيب عن طريق الاحلام .



وبعد ذلك جاء اول كتاب في دراسة الاحلام ألفه (ارطميدوس) ترجم الى اللغة العربية في العهد العباسي ، وارجع ارطميدوس الاحلام الى تدخل الالهة وهي على نوعين :

الاول : هو الصريح الذي يبنى عن الغيب مباشرة .

الثاني : الرمزي المقنع الذي يحتاج الى تفسير .

وعليه فقد وضع المؤلف قواعد معينة لتفسير النوع الثاني من الاحلام وقال بان الرموز في الاحلام تستمد جذورها من شخصية الحالم ومن مركزه وظروفه وعادات مجتمعه ، ولهذا فعلى المفسر ان يفهم هذه الامور فهماً تاماً لكي يكون قادراً على معرفة ما ترمز اليه الاحلام من انباء الغيب (الكسنزان) .

مما تقدم نستطيع ان نلخص الآراء التي قيلت في الاحلام قبل ظهور الاسلام برأين اولهما الآراء الاعتقادية : وهي التي ترجع الاحلام الى الآلهة والشياطين وثانيهما الآراء العقلية : وهي التي تعلق الاحلام تعليلاً عقلياً لا اثر للقوى الغيبية فيه ، ويبدو ان هذه التوجهات استمرت حتى بعد الاسلام .

ومن الجدير بالذكر ان الامة الاسلامية تعد من اكثر الأمم اهتماماً بالاحلام ، وذلك لما اشتمل عليه مصدري التشريع (القرآن الكريم والسنة المطهرة) من نصوص واضحة عنها وعلى رأس تلك النصوص نزول سورة قرآنية كاملة هي سورة يوسف (عليه السلام) وقصته التي كانت الرؤيا هي المحور التي دارت حولها الأحداث في آياتها ، حيث كانت البداية من رؤية الكواكب الأحد عشر والشمس والقمر وما ترتب عليها من ردة فعل أخوة نبي الله يوسف (عليه السلام) معه ورؤيا السجينين وما كان من تعبيرهما وتحققهما بالفعل وما نتج عن ذلك التحقيق ، وارتباط ذلك مع رؤيا الفرعون وسبب خلاص نبي الله يوسف (عليه السلام) من السجن بسبب تعبيرهما ، بل وتكريمه ورفعته الى المرتبة التي أدت الى تحقيق الرؤيا الاولى التي رآها في صغره ، حيث صار عزيزاً لمصر ، ورفع أخوته وأبويه على العرش وخرروا له سجداً .

ثم قصة الذبيح اسماعيل (عليه السلام) وكيف فداه الله تعالى بكبش عظيم لأن أباه ابراهيم الخليل (عليه السلام) قد عمل تصديقاً لرؤياه ، وهناك الرؤى التي خص الله تعالى بها حضرة الرسول الاعظم (ص) وأشار إليها في قوله جل اسمه: (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) وفي



قوله تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس) واما في السنة المطهرة فالأحاديث في الرؤى والأحلام عديدة ، وكلها تشير الى ان الرؤيا وحي صادق من الله تعالى ومن اشهر الأحاديث في ذلك هو قوله (ص) : (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة) (البخاري) وجاء في حديث آخر ان الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) كان قد شق عليهم ان يخبرهم حضرة النبي (ص) بانقطاع النبوة بعده ، فطمأنهم (ص) قائلاً : (بقيت من بعدي المبشرات) (المصدر السابق) ولما سئل النبي (ص) عن هذه المبشرات ما هي ؟ قال : (هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له) ومما روي ايضاً ان حضرة الرسول (ص) كان في بعض الاحيان يسأل الصحابة عن رؤاهم ليؤولها لهم بما يراه مناسباً (مسند احمد ، ج46 ، ص177)

وهناك العديد من الأحاديث الدالة على الاهتمام بأمر الرؤى والأحلام ، حتى تولد عند البعض اعتقاد بان الرؤيا والنبوة ينبعان من منبع واحد .

انواع الرؤى والأحلام :

من الجانب الديني يمكن تقسيم الاحلام الى :

1. الرؤية الطيبة : وهي بشرى للمؤمن ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) (فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحب) .
 2. الرؤيا السيئة : وهي من الشيطان ليحزن بها المؤمن .
 3. اضغاث احلام : وهي احلام مختلطة تتداخل فيها الاحداث ولا تتسق مع اصول التعبير من اسبابها التخممة في الطعام والشراب .
- ويمكن تقسيم الاحلام الى ستة انواع وهي :

1. الحلم الذي يحقق رغبة ، وهو الحلم الذي يراه الشخص لاشباع رغبة يتمنى تحقيقها وهذا النوع من الاحلام يكثر لدى الاطفال ويحلمون بما يتمنون وهذا النوع من الاحلام هو الخاص بالتعبير عن الرغبات والاندفاعات المكبوتة .
2. الحلم الذي يشبع احتياجاً بيولوجياً يلح عليه مثل من يحلم بممارسة جنسية .



3. الحلم الذي يحافظ على استمرارية الوضع النفسي وهو الحلم الذي تتحول فيه المشيرات الخارجية الى حلم مثل من ينام ويجواره آخرون يتحدثون فيتحول كلامهم الى حلم يعيشه النائم .

4. الحلم (الرؤيا) وهو الذي قال عنه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) (لم يبق من النبوات الا المبشرات قالوا : وما هي المبشرات يارسول الله قال : الرؤيا الصادقة يراها الشخص فتصبح كفلق الصبح .

5. الكابوس او الاحلام التي تزعج النائم وتكون مخيفة له وهي عبارة عن صور يراها النائم مخيفة وقد تطبق على انفاسه مثل رؤية النائم لشيء اسود كبير اشبه بالجبل يطبق على انفاسه ويشعره بالاختناق فيشعر وكأن روحه تزهق ويحاول التملص او الصياح او الحركة فلا يستطيع واحياناً يكون الكابوس بصورة شخص يطارده ويريد ان يفتك به ويحاول الفرار فتخونه قدماه ولا يستطيع الجري فيحاول الصياح فلا يخرج صوته .

6. الحلم الذي يعبر عن احداث وانشغالات اليوم السابق ، وفي هذا الحلم يستكمل الشخص او يستعيد معاشة ما كان مشغولاً به قبل ان ينام مثل الطالب الذي يستكمل مذاكرة درسه الذي كان مشغولاً به (من الانترنت ، علم التحليل النفسي) .

الاحلام بالمنظور الديني :

يرى الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر السابق ان الرؤيا المنامية تقسم الى ثلاثة انواع وهي: الاولى : بشرى من الله تعالى مصداقاً لما رواه القرآن الكريم في قصة ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام) حيث يقول تعالى (يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين) وكذلك قوله تعالى في سورة " يوسف " : (اذ قال يوسف لأبيه ياأبت اني رايت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) ورؤيا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأن المسلمين سيدخلون المسجد الحرام بعدما منعوا منه ست سنوات ثم تحقق ذلك لقوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين) حيث دخله المسلمون في عمرة القضاء ، وقد قال (صلى الله عليه وسلم) عن الرؤيا المبشرة " لم يبق بعدي من الميراث الا الرؤيا الصالحة الصادقة



يراه الرجل الصالح أو ترى له " وقال ايضاً " الرؤيا من الله " (عن الانترنت ، رحلة في عالم الاحلام) .

الثانية : شيطانية تسمى أضغاثاً لان فيها أشياء متضادة وقد قال عنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) " الحلم من الشيطان " وهي عادة ما تحدث للانسان البعيد عن ذكر الله والذي لا يسمي الله قبل نومه ولا ينام على وضوء .

الثالثة : هو ما يحدث به الانسان نفسه وهي تسمى أحاديث النفس في اليقظة وتحدث من كثرة تفكير الانسان فيها فمن يكون جائعاً مثلاً فيرى أنه يأكل وهكذا .

وقد قيل " الرؤيا ثلاثة منها اهاويل الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهتم به في يقظته فيراه في منامه ، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة " وقال (صلى الله عليه وسلم) " أن احدكم اذا رأى رؤيا يحبها فهي من الله فليحمد الله عليها وليحدث الناس بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فهي من الشيطان فليستعد بالله من شرها ولا يحدث بها فانها لا تضره (المصدر السابق) " وقال كذلك " من لم يؤمن بالرؤيا المنامية لم يؤمن بالله ولا باليوم الآخر " ويقر المتصوفة بقوة الرؤيا فيقولون " عندما يحب الله المرء يكشف له الغيب اثناء نومه " ، فالرؤيا تكشف بعض ما في الغيب لمن أراد الله لهم ذلك .

وبما يتعلق بما على مفسر الاحلام ان يراعي عند تفسيره للحلم يقول الشيخ نبيل بن سيرين اشهر مفسري الاحلام في مصر " على المفسر قراءة احوال من جاء اليه بطلب تفسير حلمه او رؤياه ، فقد جاء رجلان الى الامام ابن سيرين فقال احدهما يا امام لقد رايت في المنام أني أؤذن ، فنظر في وجهه وقال له : ستحج الى بيت الله الحرام ، وجاء رجل آخر والرجل الاول جالساً وقال لابن سيرين : يا امام لقد رايت في المنام أنني أؤذن ، فنظر ابن سيرين في وجهه وقال : سارق تستحق قطع يدك ، فتعجب الجالسون وقالوا : الآذان هو الآذان والرؤيا هي الرؤيا فكيف يختلف التأويل ويتنوع التفسير فقال ابن سيرين : لما نظرت الى وجه الاول رأيت علامة الصالحين فتذكرت على الفور قوله تعالى (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً) ولما نظرت الى وجه الثاني رأيت علامة الفاسقين فتذكرت قوله تعالى (ثم أذن مؤذن ايها العير انكم لسارقون) وقد جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال له : يا أمير المؤمنين : لقد رأيت الليل والنهار يقتتلان ، جيش



الليل يحارب جيش النهار ، فسأله عمر : مع من كنت تحارب ؟ فقال الرجل : مع جيش الليل ، فقال له عمر : أنت رجل سوء لان الله سبحانه وتعالى قال (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) وتفسرت تلك الرؤيا حيث وقف هذا الرجل في ما بعد مع جيش يزيد بن معاوية ضد جيش الحسين .

وأوضح ان الرؤيا تفسر بحسب الزمان فمن رأى في المنام انه يحلق شعره وكان ذلك في موسم الحج فهذا خير للرأي لانه سيحج الى بيت الله الحرام ، اما اذا كانت الرؤية في غير موسم الحج فعلى الرأي ان يحافظ على ماله لانه سيضيع فقد ثبت ان رجلاً جاء الى الامام جعفر الصادق وقال له : لقد رأيت في المنام أنني اصلي في المسجد الحرام ولكن الكعبة كانت خلف ظهري ، فقال له الامام جعفر : بادر بالرجوع الى الله فقد نبذت الاسلام من قلبك ، وثبت ايضاً ان رجلاً جاء الى ابن سيرين وقال له : لقد رأيت في المنام أنني أكل بياض البيض وأترك صفاره ، فأبلغ ابن سيرين عنه الشرطة وتبين ان الرجل لص خطير ويقوم بنش القبور ويسرق أكفان الموتى (♣) .

الاحلام في منطلق علم النفس والطب النفسي : -

الاحلام هي نشاط فسيولوجي دوري يحدث بانتظام تام في ما يسمى بالنوم النقيض ، اي النوم المصاحب لحركة العين السريعة ، وقد اظهرت الابحاث الحديثة ان هناك انواعاً اخرى من الاحلام تحدث في النوم الهادئ ، وعلى ذلك فقد اختفت او كادت تختفي الصور الرومانسية للحلم كمحقق للآمال ومخرج للمكبوت وتعبير شعري عن اللاشعور ، وما يتذكره الانسان من الحلم جزء يسير جداً من ظاهرة الاحلام التي لها انواع ، فهناك الحلم الواضح المحكي المسلسل وهو ابعد ما يكون عما حدث اثناء النوم بل انه حلم مصنوع قبيل اليقظة وهو ابداع لاهت قبيل استعادة الوعي كاملاً وليس حدثاً يفرض نفسه من الداخل ، وهناك احلام الشتات والاحلام المبتورة والاحلام المكررة واحلام تحقيق الرغبة واحلام المخاوف واحلام التعويض واحلام التنبؤ واحلام التخاطر ، وكذلك هناك كوابيس واضغات الاحلام والفرع الليلي ، ولا علاقة مباشرة بين الاحلام والتوتر النفسي وان كان من الشائع ان المتوتر نفسياً يكون اكثر عرضة للاحلام المزعجة التي



تسبب ارتفاعاً في ضغط الدم وسرعة دقات القلب ، ولم يقل احد ان الاحلام المزعجة اقل فائدة من الاحلام الهادئة او العكس فالحلم صورة لاحد اوجه حياة الانسان ويكون وسيلة من وسائل العلاج النفسي للمريض .

ومن المدهش انه في التراث العربي القديم وجدنا مقولة للرازي يقول فيها : " قل لي حلمك اقل لك مرضك " فالحلم هو حارس النوم ويعبر عن رغبات مخزونة غير مسموح لها بالظهور ، ويمكن عن طريق الطب النفسي تفسيرها ، وقد عبر فرويد عن ذلك بقوله " الحلم هو الطريق الملكي الى اللاشعور " .

ان الاحلام هي انعكاس لاحداث اليوم والحالة المزاجية للانسان ، اما الكوايس فتعني ان الانسان يعاني القلق والاكتئاب ويظهر ذلك في الحلم ، ويزداد الأمر أهمية لو عرفنا ان الاحلام تمثل خمس وقت النوم حيث يحلم الانسان 20 دقيقة كل 90 دقيقة نوم ، ويصاحب الحلم حركات العين السريعة وسرعة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم ، وهناك ايضاً احلام اليقظة التي هي التمنيات التي يعيشها الانسان في خياله وهو مستيقظ .

وعن مناهج تفسير الاحلام من الناحية النفسية يوضح عادل صادق انها مرت بثلاث مراحل رئيسية :

الاولى: مرحلة اعطاء معنى لكل شيء ، فالبحر في الحلم يعني الخير ويعني الشر كذلك فأصحاب هذه المرحلة يعتبرون البحر رمزاً قد يفسر به الحلم فيكون الموج فيه رمزاً للموت وتكون اللائي في البحر تعني الخير ، واشهر مفسري تلك المرحلة هو ابن سيرين وهذه المرحلة يرفضها علماء النفس والصحة النفسية .

الثانية : فتسمى المرحلة الفرويدية وتعبر عن غريزتي البقاء والسيطرة او القوة ، ولا يعترف العلم الا بالمرحلة الثالثة .

الثالثة : وهي القائمة على أسس علمية ويتزعمها كارل يونغ الذي يؤكد انه لا يمكن تفسير الحلم الا بعد التعرف على الانسان نفسه وظروف نشأته وهذا هو اصح التفاسير ، وتفسير الاحلام علم معترف به في الغرب ويتم تدريسه في الجامعات .



ويضيف : " المتأمل لنوم الانسان يجده يمر بثلاث مراحل في النوم كل ساعة ونصف الساعة ، وتكون المرحلة الاولى هي الدخول في النوم والثانية مرحلة الحركة والاحلام ، والثالثة مرحلة النوم العميق ، وللعلم فانه عندما يأكل الانسان كثيراً فان نومه العميق يقل ما يؤدي الى زيادة المرحلة الثانية والشيء نفسه في حالة الاجهاد الشديد حيث تزداد الاحلام التي تتكرر الأمر الذي يعني ان الازمة التي يعيشها الانسان لا تزال بلا حل ، اما الفارق بين الحلم والكابوس فهو أمر مرتبط بالناحية النفسية للنائم (♣) .

اهمية البحث والحاجة اليه :-

تكمن اهمية هذه الدراسة في كونها تساهم في الكشف عن درجة شيوع الاعتقاد بتفسير الاحلام والتنبؤات فضلاً عن الكشف عن أكثر المفسرين شيوعاً والذين يعتقد بهم طلبة جامعة بغداد وبصحة تفسيراتهم في الوقت الذي انتشرت فيه البرامج الاذاعية والتلفازية ومواقع التواصل الاجتماعي والتي تهتم بتفسير احلام الحالمين واستغلالهم تجارياً .

كما اهتمت هذه الدراسة بطلبة جامعة بغداد وهم قادة المستقبل الذي نروم فيهم التربية السليمة الصحيحة المتوازنة عقلياً ونفسياً وبدنياً .

هدفا البحث :-

اولاً : اتجاه طلبة جامعة بغداد نحو التنبؤ بالاحداث وفقاً للاحلام والرؤيا .

ثانياً : التعرف على اهم المفسرين الموثوقين من قبل طلبة جامعة بغداد .

حدود البحث :-

اقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة بغداد ومن الجنسين وللأختصاصيين العلمي والانساني للعام الدراسي 2012-2013 .

د. عادل صادق استاذ الصحة النفسية في جامعة عين شمس *

[http : // www . daralhayat . com](http://www.daralhayat.com)

Art 34350 . xmlL



الفصل الثاني

الدراسات السابقة :-

اطلع الباحثون على الكثير من الدراسات السابقة ولكن اغلبها اهتمت بالمعتقدات والافكار الخرافية بصورة عامة ولم يجدوا دراسات محلية او عربية او اجنبية حول الاعتقاد بتفسير الاحلام والاعتقاد بالتنبؤات المستقبلية سوى دراسة امريكية اجريت في جامعة متيشيغان اجريت من قبل روبرت سميث R. smith عن احلام خمسين مريضاً بامراض القلب وتوصل الى عدة نتائج منها :

هناك ارتباط قوي بين شدة الحالة المرضية ومحتوى الحلم ، فالمرضى الذين يعانون اشد حالات المرض كان موضوع الموت يتكرر في احلامهم ووجدت الدراسة فروقاً في محتوى الاحلام بين الجنسين ، اذ كانت احلام الرجال تتصف بالجدية والعنف بينما كانت احلام الاناث رومانسية وتظهر حب المال والزينة (غانم وعود ، 2010) .

وفي دراسة الموسوي (2002) والتي استهدفت معرفة السلوكيات الخرافية لدى الطلبة الكويتيين في مرحلة الدراسة الجامعية من حيث مدى شيوع هذه السلوكيات واسبابها وعوامل استمرارها فضلاً عن مدى الاستعداد او التهيؤ لدى الطلبة لممارستها ومدى ادراكهم لاثار هذه السلوكيات وتعارضها مع الدين والعلم (الموسوي ، 2002) .

اجريت الدراسة على (953) طالباً وطالبة من كليات جامعة الكويت ، وبينت نتائج الدراسة ان ثلثي عينة الدراسة يقرون بوجود سلوكيات خرافية في الوسط الجامعي من امثال الاحجية والسحر والتمايم وقراءة الكف والابراج وقراءة الفنجان .

وبينت دراسة غنيم (2002) عن اثر الثقافة والتخصص الاكاديمي على المعتقدات اللاعقلانية والتي اجريت على عينة من (190) معلماً مصرياً و (162) معلماً سعودياً اذ لا علاقة للثقافة والتخصص الاكاديمي في المعتقدات اللاعقلانية (غنيم ، 2002) .

وجاءت دراسة كول وتايلور (Coll & Taylor , 2004) لاستكشاف افكار العلماء متفتحي الذهن واعتقاداتهم في كلية العلوم في نيوزيلندا والجامعات البريطانية عن طريق اجراء المقابلات مع افراد العينة ، فتبين ان العلماء رفضوا الخرافات التقليدية مثل سوء الحظ المرتبط



بالقطط السوداء او الرقم المشؤوم (13) مما يعني تمتع العلماء بعقول متفتحة حول المعتقدات الغربية المثيرة للجدل (Coll & Taylor , 2004) .

اما الدراسة التي اجراها سينكو (Saen ko, 2005) فقد هدفت الى استقصاء الخرافات لدى طلبة الكليات وتكونت العينة من (132) طالباً وطالبة من كليات التاريخ والرياضيات والفيزياء في معهد ولاية تاجرونغ في روسيا فتبين ان الافكار الخرافية المنتشرة بين الطلبة تتعلق بالامتحانات كأرتداء نفس الملابس بعد اول امتحان جيد ووضع المادة المطلوبة في الامتحان تحت الوسادة لئلا لتذكر ما ورد فيها (Saen ko, 2005) .

وبينت دراسة (ابوجازيه والعكاري وابو لويغة و التائب واعزوزه ، 2006) عن الاعتقادات الخاطئة لدى عينة من معلمي مدارس الثانوية بمطرانه في ليبيا ان الاناث اكثر اعتقاداً بها من الذكور والمتزوجين اكثر اعتقاداً بها من العزاب ، وقدمت الدراسة مقترحات وتوصيات تدعو لضرورة اجراء بحوث ودراسات اخرى لدراسة هذه الظاهرة .

وبينت دراسة (يونغ يان وجين فو ويان ، 2009) (Yong- yan , Jin- fu & Jian) والتي راجعت البحوث والدراسات التي تناولت الخرافات في الصين ، الى ان نتائج الدراسات والبحوث متناقضة ومتباينة ، وتوصلت الدراسة الى الحاجة الى اجراء دراسات مستقبلية تتناول محتوى الخرافات والافكار الخرافية المتداولة وادوات القياس المستخدمة في هذا المجال وعقد ابحاث تجريبية ذات علاقة (Yong- yan , Jin- fu & Jian ، 2009) .

الفصل الثالث

الاجراءات : -

للتحقق من هدفنا البحث قام الباحثون باعداد استمارة تضمنت ثمانية اسئلة يمكن من خلالها التعرف على اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو مصداقية تفسير الاحلام وامكانية التنبؤ بالاحداث مستقبلاً على ضوء الرؤيا والاحلام ، ومن الجدير بالذكر ان الباحثين توصلوا الى هذه الاسئلة من خلال متابعتهم لمقاطع الفيديوات الموجودة على محرك " You tube " في الانترنت .



كما تضمنت الاسئلة سؤالاً حول من هم المفسرين الذين يعتقد الطلبة بمصداقيتهم وامكانياتهم في تفسير الاحلام بصورة صحيحة يمكن من خلالها التنبؤ بالاحداث مستقبلاً وكانت الاسئلة كالآتي :

1. هل تؤمن بتفسير الاحلام ؟
 2. هل تؤمن بان الاحلام تنبئ بمسار الاحداث وحياة الاشخاص والمجتمعات ؟
 3. هل تعتقد بقدرة بعض الاشخاص على تفسير الاحلام ؟
 4. هل تؤمن بأن بعض الاشخاص في زماننا الراهن يمكنهم التنبؤ بأحداث وفقاً لأحلام ورؤى يرونها او يراها غيرهم ؟
 5. هل تعتقد ان القدرة على تفسير الاحلام والتنبؤ تندرج ضمن أعمال الدجل والخرافة ؟
 6. هل تعتقد بصدق من يدعي لنفسه مكانة الأنبياء والأولياء والمنقذين او لديه القدرة على الاتصال بهم ؟
 7. هل هناك اسماء معينة لمفسي الأاحلام والمتنبئين تابعتهم وتأثرت بهم ؟ أذكرهم رجاءً :
 8. ما رأيك بما ينشر اليوم على مواقع الانترنت والتواصل الاجتماعي من دعوات لتفسير أحلام الناس والتنبؤ بمستقبل الأفراد ومسيرة الأحداث ؟
- تم تطبيق استمارة البحث على عينة عشوائية من طلبة جامعة بغداد بلغت (400) طالب وطالبة ومن التخصصين العلمي والادبي والجدول (1) يوضح اعداد العينة وفقاً لمتغيرات البحث .
- جدول (1) يوضح اعداد العينة وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص

المجموع	الاناث	الذكور	الجنس التخصص
200	100	100	العلمي
200	100	100	الانساني
400	200	200	المجموع

واعتمد الباحثون على التكرار في الحصول على نتائج البحث .

النتائج :-



بينت نتائج البحث ان النسبة الاكبر من طلبة جامعة بغداد لا يؤمنون بالتنبؤ بالاحداث وفقاً للاحلام والرؤيا ، اذ كانت نسبة غير المؤمنين بذلك تبلغ 56% مقابل 43% يؤمنون بها ، واتضح ذلك من خلال الاجابة عن السؤال الاول ، وكانت اسباب عدم ايمان 56% من طلبة الجامعة بالتنبؤ بالاحداث متعددة وجاءت كما يلي ووفقاً لتكرارها تنازلياً وفقاً لاجابات افراد العينة على السؤال الثامن .

ت	الاجابة	التكرار
1	تنبؤات غير صحيحة .	64
2	خرافات باستثناء تفسيرات اهل البيت	58
3	لا اهتم بها	26
4	دجل وشعوذة	14
5	مجرد للكسب المادي	11
6	امارسها لقضاء الوقت	8
7	لا يعلم المستقبل الا الله	6
8	اخرى (متفرقة)	21

في محاولة للتعرف على قناعة الطلبة بمكانة هؤلاء المتنبئين ان كانت تقترب من مكانة الانبياء والاولياء كما يدعون ، كانت الغالبية العظمى من الطلبة لا تعتقد بتلك المكانة التي يدعوها اذ كانت نسبة المعترضين عليها 97% مقابل 2% فقط يعتقدون بمكانة هؤلاء .

اما من حيث تأثر الطلبة باشخاص معينين يعتقدون بامكانياتهم بالتنبؤ بالاحداث كما في السؤال السابع . بينت النتائج ان غالبية الطلبة لا تعتقد او تؤمن باسماء او اشخاص معينين الا ان القلة منهم ذكروا انهم متأثرين ببعض الاشخاص وحسب التكرارات المذكورة في الجدول ادناه :

ت	الاسم	التكرار
1	ابن سيرين .	47
2	الامام الصادق (ع) .	43
3	النبي يوسف .	9
4	الامام علي (ع) .	9
5	النايلسي .	5



5	ابو علي الشيباني .	6
4	وسيم يوسف .	7
1	النبي دانيال .	8
1	طارق السويدان .	9

خلاصة لما تقدم يبدو ان هناك نسبة غير قليلة من الطلبة تعتقد بتفسير الاحلام وامكانية التنبؤ بالاحداث وفقاً لها ، وغالبية هؤلاء يعتقدون بتفسيرات ابن سيرين والامام الصادق (ع) ، وتبين ان وسائل الحصول على هذه المعلومات هي الكتب وليس عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعي او يعتقدون ان هذه الوسائل لا تنقل سوى تفسيرات كاذبة وهي عبارة عن دجل وشعوذة وهدفها الكسب المادي فقط .

التوصيات والمقترحات : -

1. بالرغم من ان اقل من نصف الطلبة يعتقدون بالاحلام ، الا انها نسبة لا يستهان بها في مجتمع الطلبة والذين يعدون قادة المستقبل وبناء الوطن ، لذا يجب توعيتهم حول اهمية الاعتماد على الجهد الذاتي والتخطيط المنطقي لتحقيق اهدافهم والابتعاد عن الغيبيات .
 2. عدم تركيز الاعلام على عرض تفسيرات المفسرين وخاصة ممن يتسمون بالنزعة التجارية .
 3. اجراء مثل هذه الدراسات بشكل اوسع وعلى عينات اكبر .
 4. اجراء مثل هذه الدراسات ومعرفة ارتباط الاعتقاد بتفسير الاحلام بمتغيرات ديموغرافية اخرى كالجنس والتخصص فضلاً عن المتغيرات الشخصية كقلق المستقبل وغيره .
- المصادر العربية : -

1. احمد ، المسند ، ج46 ، ص177 رقم الحديث 21631 .
2. اعزوزه ، وفاء وآخرون (2006) : الافكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة لدى عينة من معلمي مدارس الثانوية لشعبية مصراته .
3. البخاري ، كتاب التعبير ، رقم الحديث 6473 .
4. البخاري ، كتاب التعبير ، رقم الحديث 6475 .
5. الشافعي ، ابو مدين ، الوهم ، ص34 .



6. الطويل ، توفيق : الاحلام ، ص 69 .
7. غانم ، بسام وفريال ابو عواد (2010) : درجة شيوع الافكار الخرافية بين طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الاردنية ، مجلة جامعة النجاح للابحاث ، مجلد 24 (4)
8. غنيم (2002) : اثر المعتقدات اللاعقلانية والتخصص الاكاديمي على الضغط النفسي للمعلمين (دراسة عبر ثقافة مصر والسعودية) ، المجلة التربوية (64) (آذار 2009 .
9. كسر ، عصام (1998) : التفكير الخرافي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى طلبة المدارس الثانوية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة طنطا ، جمهورية مصر العربية
10. الكسنزان ، نهرو الشيخ محمد : لمحة عن تاريخ الرؤى والاحلام قبل ظهور الاسلام عن الانترنت .
11. الموسوي ، نضال (2002) : السلوك الخرافي لدى عينة من طلبة جامعة الكويت المجلة التربوية 16 (62) آذار 2009

المصادر الاجنبية :-

1. Coll, R . & TaL or , N . (2004) : Probing Scientists Beliefs : How open- minded Are Modern Scientists ? International Journal of Science Education 26 (6) , 757-778 .
2. Saenko , I. (2005) : The Superstitions of Today's College Students Russian Education and Society , 47 (12) , 76-89 .
3. Yong – Yan , G. Jin – Fu , Z . & Jian (2009) , Review of Superstition Research . Advances in psychological Science , 17 (1) , 218-226 .